

يوم الثلاثاء  
٤ كانون الثاني ١٩٤٤

الاستدراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٠٠٠ م.  
في الخارج: عن سنة ٢٠٠٠ م.

# حقيقة الأرض

جريدة أسبوعية مصورة لنشر مبدأ الإخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חסימת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

تل اييب شارع مئنه إسرائيل رقم ٢  
س. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠  
תל-אביב, רחוב סוקה ישראל ٢  
טלפון 2880  
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str  
P.O.B. 199 Telephone. 3880

## كلمتنا

### مصير الدول الضعيفة في المستقبل القريب الغامض

وفي وسائل التسلح الخ. يتناقض مع وجود عدد كبير من الدول للستة الصغيرة. وهكذا شهدنا بأم عيوننا انهيار دولة تلو أخرى: بولونيا ودانمرك وهولندا وفرنسا... كما شهدنا — مثلاً — ضعف إيران المهيبة وتوتر الحالة في اسبانيا وفي تركيا... ورغم كل ذلك كانت أحسدى نتائج مؤتمر طهران الوعد بضات استقلال إيران من جديد، كما بدى مؤخراً بتنفيذ استقلال سوريا ولبنان أيضاً. وفي ذات الوقت نشر مراسل «تايمز» مقالاته عن الشرق الأوسط، فتوصل الى الاستنتاج بأن فرض رقابة دولية على الشرق الأوسط هي خير مخرج للحالة السائدة فيها!

لسنا نعرف فيما إذا كان سيتحقق هذا الاستنتاج أم لا. لكن من واجبتنا أن نواجه الحقائق كما هي: العالم يتقدم نحو مستقبل جديد من نواح كثيرة وسيدفع هذا بالأمام الضعيفة الى العناية بلباب الأمور دون التهور. فالاستقلال في أحسن الظروف — ليس في الأماكن تنفيذها، لدى الأمم الضعيفة الا ضمن حدود منحصرة، وخصوصاً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والسياسة العسكرية. لذلك من واجب الأمم والدول الضعيفة الاعتناء في هذا العهد باصل كياناتها ومصدر قوتها الحقيقي: اي الاعتناء بصحة سواد الشعب، ورفع مستوى تعليمه وشروط معيشته. اننا على ابواب دور انتقال، ولا يعرف احد الى اين المصير. ولكن كل اممة، تدرك الحقائق وتبذل جهودها في تحسين شؤون الشعب الهامة الاصلية — اي في تلك الميادين التي يمكن للعمل فيها حتى الاستقلال للحدود؛ ان اممة كهذه تعد نفسها لاستقبال عهد آخر، امي، لا بد ان يأتي، عاجلاً أم آجلاً.



ثلاثة مدافع اميركية من طراز «بريت» في الجبهة الايطالية.

## الرقم الهائل!



هتلر يرضى عليه عندما يريد نزع أخز ورقة من الروزنامة كيلا يرى رقم ١٩٤٤، الرقم الذي ينفذه بسوء المصير

## المؤسسة الدولية العظيمة

U. N. R. R. A.

### لأهباء البلدان المحررة بعد الحرب

وطبيعي ان اعمال هذه المؤسسة، التي لا يعرف مثيل لها في تاريخ الانسانية من حيث اتساع نطاق اعمالها وعظم اهميتها، لا تنحصر في البلدان المحررة فقط، بل تمتد الى بلدان مجاورة أيضاً، أصيبت من جراء الحرب او نمة خطر ان تصاب. من ذلك مثلاً دره خطر تفشي الامراض والايواء من بلاد الى جاراتها. أضف الى جميع تلك الهمم مشكلة اعادة الاملاك المنهوبة، وخصوصاً املاك اليهود المنهوبة في أوروبا، والاهتمام بملابن الانتم والايامى والشيوخ.. ولا حاجة الى الاضافة بأن هذه الادارة تحتاج الى اموال طائلة لتنفيذ مشاريعها، لذلك تقرر في المؤتمر الذي نحن بصدد، تعيين أول اعستاد بمبلغ ٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار. وستسهم حكومة الولايات المتحدة بـ ٤٠ في المئة من ذلك المبلغ، كما تساهم كل دولة من الأمم المتحدة (بريطانيا العظمى وممتلكاتها ٢٥ في المئة، روسيا ١٥ في المئة، الصين ٥ في المئة، امريكا الجنوبية والامم الاخرى ١٥ في المئة). وستسهم الأمم الصغيرة الفقيرة بنسب لا يتعدى عشرين في المئة، وطبيعي ان يفرض سهم على دول المحور أيضاً عدا ما يفرض عليها من اعادة النهوات.

ويرأس هذه المؤسسة اليهودي الامريكي، هربرت ليات. وتتألف اللجنة التنفيذية من ممثلي اربع الدول الكبيرة: الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وروسيا، والصين. وإلى جانب اللجنة التنفيذية تألف مجلس استشاري من ممثلي جميع الامم.

انعقد في شهر تشرين الثاني في مدينة اطلانتك سيتي (الولايات المتحدة) مؤتمر لجميع الامم للتحدة (وعدها ٤٤) التي تعارب «المحور»، للبحث في الوسائل التي من الواجب اتخاذها لمساعدة الامم الرازحة تحت نسيير المحور في أوروبا وآسيا عقب اندحار الدول النازية الفاشية. وقد انشئت على اثر ذلك المؤتمر مؤسسة خاصة تحمل اسم «اونررا» U. N. R. R. A. وهذا الاسم عبارة عن أول احرف الاسم الكامل بالانكليزية ومعناه: «ادارة الامم لإعادة مجرى الحياة المعادي الى الامم للحرة». ومن مهام هذه الادارة توفير المؤث والوقود والادوية ووسائل الايواء لسكان البلاد المحررة من السلطة النازية، ثم تنفيذة جميع المحتاجين والاهتمام بصحة السكان، ومنع تفشي الامراض السارية والايواء. كذلك يفرض على هذه المؤسسة الاهتمام باعادة المطرودين والمقنولين واللتشردين الى اوطانهم او الى اماكن معينة هادئة. (يلاحظ هنا عرضاً بأن عدد هؤلاء في أوروبا — ما عدا روسيا — يقدر بنحو ٣٠ مليوناً. اما في الصين وحدها — فيبلغ ٤٠ مليوناً ١١)

وفيما يتعلق باعادة مجرى الحياة الاعتيادي هناك حاجة الى تزويد البلدان التي تتحرر من النير النازي الفاشي، باليدور والاسمدة والآلات على اختلاف انواعها والمواد الخام الخ.. واحياء مؤسسات التعليم، ثم اعادة وسائل النقل وتوليد القوة الكهربائية وتشبيد الورشات والعمال الخ..

## اخبار البلدان

### نفط البحرين

في امتحان رأي العالم الذي قال باحتمال وجود النفط في البحرين. واخيراً سأل هومز، هل يرضى الانجليز بالتخلي عن الحقوق التي تبيعها لهم المعاهدات القائمة، لانه يستطيع ان يحمل اصحاب الاموال من الامريكسيين على الاهتمام بهذا الموضوع. فقبل له: «ان الانجليز لا يبالون، ان هو وجد امريكياً يبلغ به الحق حتى يبدد ماله في البحرين...»

فأفصح هومز في بادى الامر واتفق مع شركة نفط الخليج ثم انسحبت الشركة عن الصفقة. فعاد هومز الى انكلترا ولكنه لم يفلح هذه المرة أيضاً.

فعاد هومز الى الولايات المتحدة. وباعت شركة الخليج نصيبها في الامتياز لشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا بمخمين ألف ريال. وفي يونيو سنة ١٩٣٢ وجد النفط على عمق ٢٠٠٨ اقدام.

فما بدأت الشركة الامريكينة في تشييد منشأتها في البحرين، نقلت بالطائرات ثلاثمائة رجل بين مهندس وعامل متقن، للإشراف على عمل العمال المحليين. ونقلت بالسفن كل ما يحتاج اليه رجال الشركة هناك: من معجنات تنظيف الاسنان، الى الآلات التي تجزج الخرسانة، الى مولدات الكهرباء. وحين وصلت السفينة الاولى مشحونة بالادوات اللازمة للبناء، لم يكن في البحرين مرفأ عميق، فكان لا بد من نقل المشونات بالزوارق والصنادل الى البر. وبعد ثلاثة اشهر تماماً جرت في الانابيب اول شحنة من النفط الخام، من الآبار الى سفينة النقل التي كانت راسية على بعد ثلاثة اميال من الشاطئ.

ولم تقطع ابداً اعمال البناء والتشييد. ففي ربيع السنة الماضية اكملت الواصفات اللازمة لبناء البنية الباقية من احدى وسبعين داراً مخصصة للعزاب من رجال الشركة. وهي جميعاً مجهزة بالآلات لتكييف الهواء. ثم ظهر ان دار الصور المتحركة التي تتسع لماثين وخمسين نفساً تضيق برؤاها، فشرع القائمون بالامر في تشييد دار اخرى اكبر منها. وفي الجزيرة ملاعب للتنس، وللعجف، والكريكت، والكرة..

(عن «المختار» باختصار)

سنة ١٩٤٤ ستكون سنة انتصار الحق على الباطل، والانسانية على الوحشية.

في منتصف الطريق بين شمال خليج إيران وجنوبه، جزيرة البحرين، وهي قطعة من صحراء محيط بها مياه الخليج، وتبعد ثلاثين ميلاً عن الساحل الشرقي للجزيرة العربية. أصبحت جزيرة البحرين في هذه الفترة، منطقة من أغنى مناطق الأرض بآبار النفط، وهي الآبار التي حفرتها واستطاعت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا.

وقد بدأت قصة «نفط البحرين» رجل نيوزيلندي بشوش حسن العشرة يدعى ميجور فرانك هومز. وهو من رجال الاعمال ما فني يطوف باقطار الارض، بحثاً عن مشروعات يقبل على ترويجها والدعوة اليها، ان كان له فيها ربح مقبول... فقوي ظننه في احتمال وجود النفط في البحرين، فشد رحاله اليها. ولكن عيشه كان في غير الوقت الواقى. فامر البحرين لم يكن معنياً بالنفط بل بمياه الشرب، فهو يريد المياه العذبة ويريد لها على مياه الشرب في البحرين تؤخذ من ينابيع في البحر على مقربة من الشاطئ. وكان سكان الجزيرة يخرجون بقواربهم ويفترقون الماء. ولكن اذا هبت عاصفة، فرجت مياه البحر، فان الماء العذب يختلط بالماء الملح، قبل ان يتمكن السكان من اغترافه. وكانت قد توالى على سواحل البحرين عاصفة في اثر عاصفة، فغدا الشيخ قلقاً لا يقر له قرار.

فتحول هومز، من باحث عن النفط، الى باحث عن الماء. فقال للشيخ: انا احفر لك بئراً للماء واذا وفرت لك ماء يصلح للشرب وفيتى نفقة عملي، على ان تتداول في امر امتياز التنقيب عن النفط. واذا انا اخفقت لم تخسر انت شيئاً.

قبل الشيخ، فلم ينفذ شهران حتى كانت هومز قد حفر بئرين مأوفا عذب، وعقد اتفاقاً على حفر عشرين بئراً اخرى يدور عليه خضرها ربحاً طيباً، وغاز بامتياز النفط. وجاء خمسة من اكبر علماء طبقات الارض في أوروبا.

فقال احدهم: ان احتمال وجود النفط في البحرين لا بأس به. وأشار بالاقوت بالامتناع عن الحفر لانه لا يكاد يجدي. ولكن رأيهم لم يثبط عزيمة هومز. فقضى ست سنوات ينتقل من مكتب الى مكتب في لندن، ساعياً الى اقناع رجال النفط، الصغار والكبار، بان يضامروا



# في ميادين الحرب والسياسة

## على عتبة ١٩٤٤

من عادة زعماء الأمم أن يقفوا في مطلع كل عام جديد فيستعرضوا حوادث السنة المنصرمة ثم يتكهنوا بما ستأتي به السنة الجديدة المقبلة. وقد قام ملك انكلترا والرئيس روزفلت وكالينين (روسيا) وهتلر واعوانه وتوجو (اليابان) فوجهاوا الخطاب إلى أبناء شعبهم وتكلموا عن العام الراحل معربين عن تنبؤاتهم لما يحمله العام الجديد في طياته للانسانية.

ومن يطالع هذه الخطابات يلاحظ توافر عظم الفسوق بين لهجة اقارب الحلفاء واقطاب «المحور». فبينما خطابات زعماء الحلفاء تتم كلها عن تفاؤل عظيم فيما يتعلق بالانتصار المقبل، جاءت خطابات زعماء «المحور» مليئة بتشائم جلي مكشوف. فقد قال غوبلس: «إن ألمانيا ستحارب حتى لرصاصة الاخيرة وحتى الجندي الاخير» وقال غورينغ: «إن ألمانيا ستنتصر أو تهلك إلى الابد» وقال هتلر نفسه: «... إن هذه الحرب صراع لا رحمة فيه ولا هوادة، صراع في سبيل الحياة و الموت.. إن سنة ١٩٤٤ ستكون سنة شاقة جداً إلى أن ينزل الله النصر من يستحقه. ولا سبيل إلى التفهقر أمام الشعب الألماني...».

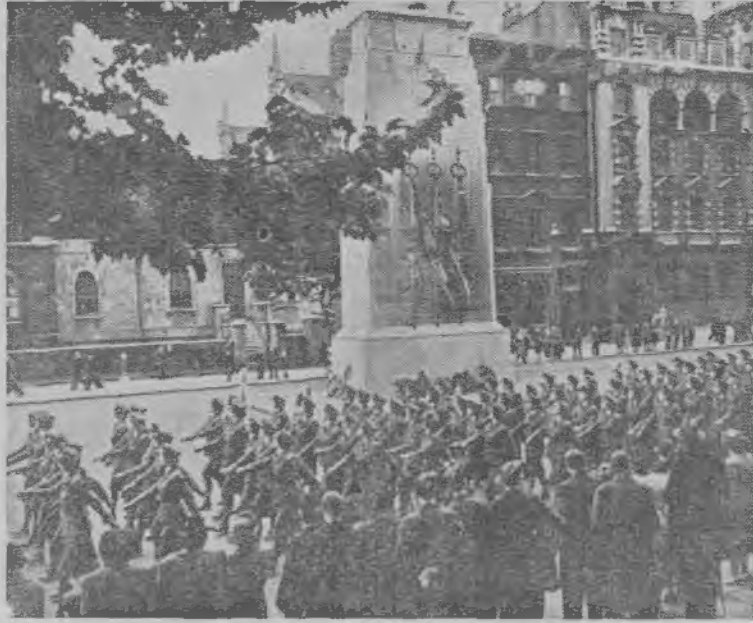
أما زعماء دول الحلفاء فوراً ثم سنة حافلة بالانتصارات العظيمة على الفواصل الألمانية في البحار، وعلى جيوش المحور في أفريقيا الشمالية وفي الجزائر الأوروبية الجنوبية الغربية، وعلى النظام الفاشي في إيطاليا، هذا إلى جانب الانتصارات في أقصى الجزء الجنوبي من المحيط الهادي، وفي جو ألمانيا، وفي... روسيا! وقد نوه الرئيس كالينين إلى أن ثلثي الأراضي المحتلة بأيدي «المحور» قد طردت منها جيوش المحور بعد أن ألحقت بها

خسائر هائلة.

وقد شهدت نهاية سنة ١٩٤٣ تقدم جيوش الحلفاء في جميع الميادين في البحر والجو والبر. وكانت آخر انتصار بحري كبير اغراق وشارنهور- ست» - أكبر بارجة حربية ألمانية - دون أن يتكبد الاسطول البريطاني الباسل سوى خسائر ضئيلة جداً. إلى جانب هذا «احتفلت» ألمانيا بعيد رأس السنة هذا العام وسكانها يحتشون في اللجوء تحت الأرض، لأن السفارات الجوية البريطانية الأمريكية قد اشتدت في الأيام الأخيرة بصورة لا مثيل لها في الماضي. أما في روسيا فقد تقدم الجيش الأحمر في الأيام الأخيرة تقدماً عظيماً بعد أن كسر المعارضة الألمانية الشديدة، التي طالمت ستة أسابيع (في جبهة كيوف) وكلفت القيادة الألمانية النفس والنفس. واستهلكت السنة الجديدة دورتها بحرب تقدم الجيوش الروسية نحو حدود بولونيا كما بدأت القيادة الروسية بهجوم جديد في الجزء الشمالي من الجبهة أيضاً، أي في اتجاه حدود لاتفيا، وهذا على ما نتقده بدء الهجوم الروسي الشتوي المرتقب منذ زمان. أنا نستقبل العام الجديد بقلوب مستبشرة عامرة بالتفاؤل، ونأمل أن تكون ١٩٤٤ سنة الانتصار النهائي على الوحوش الفاشية في أوروبا.

## آخر ساعة

تفيد الاخبار الأخيرة من مدريد أن الحكومة الألمانية قد قررت، على أثر الغارات الجوية الهائلة الأخيرة، نقل جميع السكان المدنيين من برلين. واقتحم الجيش الروسي الحدود البولونية، التي كانت قائمة قبل الحرب الحاضرة، ويقرب الجيش الروسي من حدود رومانيا أيضاً. ويسود هياج شديد في رومانيا وألمانيا والمجر. أما الحائز الذي يتكبد ألمانيا في جبهات روسيا فمظلمة جداً، لأن القيادة تبدل مساعي جارية لايقاف التقدم الروسي السريع.



مهرجان فرق النساء الساعدات لقوى الطيران في شوارع لندن أمام نصب تذكارات الشهداء.

## نهاية محاكمة

ثم التفت الحاكم إلى الطبيب وقال:

— هل تعرف بجرمك؟

فاجاب برنارد بصوت هادئ:

رزين:

— كلا لست مجرمًا. ولا يعد

مجرماً الا من يسفك دماء الأبرياء.

وبصفي طبيباً فقد اقسمت بين الاخلاص

والوفاء تجاه الانسانية. واني قتلت واقيم

بواجبي نحو كل مريض بائس، مهما كانت

جنسيته ارضاء لضميري ووجداني.

— ولكن عمك هذا انما هو

خيانة لوطنك، وثورة ضد للبدأ للقدس

التي تدعى به الحكومة. وجزء الحائن

الاعدام، هلا عرفت ذلك؟

— لم اخف وطني — اجاب

برنارد — واني ما ازال احمي نفسي من

اجله ولصيانة كرامته.

— انك تضحي بنفسك من اجل

شرذمة من ابناء هذا العنصر الذي اثبت

العلم والطب انه قاسد ومضر بالعالم.

— كلا هذه تهمة باطلة تسبونها

لهم والطب، وهما منها براء. اجل اني

لاهزأ بهذه النظرية السخيفة المتأففة

للمنطق والحضارة...

— هل تجرؤ على الشك في

زملائك الاطباء؟

— ان هؤلاء الاطباء الذين

ابتدعوا هذه الفكرة، هم في نظري

— برنارد س.

نادى الحاكم العسكري بصوته

الحسن اسم اللهم، واخذ يحيل بصره

بين اوراق الاتهام التي بين يديه، وبين

برنارد الذي انتصب وراء القضبان

الحديدية، وامارات الهدوء التام تبدو

على ملامحه. انه لم يعد يبغض بل ينظر

الحقيقة التي كانت تتطير من عيون

رجال «الفتابو» للتبشير كزبانية الجحيم

في قاعة المحكمة.

والغريب في الامر انه مع برنارد

بالدفاع عن نفسه، كما مع بعض

اشخاص معينين بحضور الجلسة.

بعد برهة وجيزة استطرد الحاكم

قائلاً:

«الطبيب برنارد س.، البالغ من

العمر ٥٦ سنة متهم بالخيانة الكبرى

ضد الرخ لا يوائه عدداً كبير من الاطفال

اليهود في مستشفى «الرحمة»،

ولاشتركة مع العمدة واثني من

مساعديه وثلاث من مرضائه، في تزوير

تذاكر هوية وجوازات سفر لحشد

اليهود المجرمين. وقد اتضح انه يقوم

بهذا العمل الشائن الاجرامي، منذ زمن

غير قليل، كما انه صودر في القبول الذي

تحت المستشفى، بعض السلاح والذخيرة

وللبلب العسكرية.»

اليه لحظة ان ينادي رجال التفتابو قد افرغت رصاصها في صدره، فوقع جثة لا حراك فيها. وتسال منه المرق البارد، فاستسلم لشبه غيبوبة، انتشلته منها صوت ضابط آخر، نهض يخاطب هيئة المحكمة بقوله:

— ان المتهم يعترف بآثامه السيئة

ارتكبها، ويقر بخيائته. ولم يعد من

شك في ان برنارد س. هو بطل جميع

الحوادث التي قدمتها دائرة الادعاءات

الجناية للمحكمة.

ثم التفت إلى المتهم الذي بدا جامداً

لا حراك فيه، وقال:

— والآن يا برنارد لماذا لا تفك

عقده لسانك لتخفف عن ضميرك،

وتعترف بانك انت الذي قتلت الكولونيل

ويليام ف. أثناء العملية التي اجريناها له،

مع انه كان صديقاً قديماً لك. ولكنك

ضمرت الحقد له، لانه قام بتنفيذ الاوامر

الصادرة ضد اصحابك اليهود، فعدمت

إلى قتله والانتقام منه على هذه الطريقة

الشريرة في نظرك.

ثم انك تذكر جيداً حادثة سيارات

العصيب الاحمر التي سرت، بعد ان

قتل حراسها الحسة. ثم قبض على ثلاثة

منها تنقل قوتاً واطفالا من اليهود إلى

روسيا بعد احتلال بولندا. وقد كانت

احدى الساعات من الساعات خدمن في

مستشفاك. فلماذا لا تعترف بانك

استخدمتها لتريب اليهود ومساعدتهم على

قتل رجالنا؟ لماذا لا تعترف؟ ما لك

جامداً كالصم؟

تنفس برنارد عميقاً كمن يستعد

لمعركة قوية، ثم قال:

— لماذا ترغبونني على التكلم؟

واية فائدة ترجى من كلامي؟ فهل ينقذ

ذو البلاغة لسانه بعد ان وقع فريسة

غالبكم؟ ثم أي اعتراف تريدونه مني،

ما دمت اصرح امامكم وامام الملا بأنني

افتخر واعتز بالاعمال التي تمدها انهم

خيانة وجرمًا، وانا اعددها اعمالاً مشرفة

دفعني اليها نداء الضمير والشرف

والشهادة. او ليس الاولى بسك ان

( البقية في الصفحة ٤ )

مجموعت باعوا ضميرهم ووجدانهم في سبيل غرض سافل دني.

فقاطعه الحاكم غاضباً:

— لا اريد جماع مثل هذا الكلام

منك. يكفيك انه صودر لديك سلاح

وذخيرة وملابس عسكرية، مما يدل على

انك ترأس عصابة ارهابية، دأبها

الاخلاق بالنظام والامن العام في البلاد.

وقد نفذت جريمتك باستتار وراء

جدران المستشفى حيث درت اعمالك

بمساعدة للمرضى والمرضات، فلنأمنك

ان شهرتك الواسعة وثقة الجميع في

شخصيتك، تبعد عنك الشكوك والريبة

وتجملتك في مأمن من اعين البوليس

اليقظة الساهرة.

— انني ربي من كل ما تدعيه،

وليست هذه سوى تهمة ومكيدة باطلة،

لا اثر لها من الصحة. فلما السلاح

والذخيرة التي صودرت سوى سبي

وبندقي وبزقي العسكرية التي حاربت

بها، وقد رخص لي بحفظها لما ابلت من

البلاء الحسن في الحرب العظمى، وانا

على رأس فرقة «فرسان الامبراطورية».

ولا اظنني بحاجة إلى ان اثبت للمحكمة

حبي واخلاصي لألمانيا، بما خلفته المعارك

في جسمى من اثار الجراح، لاني لا

اطلب المجد والشرف، ولا ارجو في

الاستعطاء والتوسل.

فقاطعه الحاكم ثانية بصرامة:

— لا تحاول تضليل المحكمة،

فان كنت حقاً تكن الاخلاص لألمانيا،

لكان عليك ان تخضع للقانون وتطيع

السلطة التي تمثلها وتسهر على مصلحتها.

انك لا تتحرك كونك أوبت يهود

وهذا يدل على الخيانة والفرار.

— اني لا اطيع الا صوت الضمير

والواجب الانساني، ولا اخضع لقانون

يسبغ دماء البشر، ويسمح بقتل الآلاف

من اليهود الابرياء، ويأمر باعدام

الاطفال وهم في احضان امهاتهم دون

رحمة او شفقة. وذلك باسم نظرية

همجية، ستلحق العار ببلادنا

إلى الابد...

قال هذا بانفعال شديد، وخيل

كبيرة في الرقاد رغم التعب الذي كان يهك

جسمي. ومع هذا كنت فرحة جنة

لاني نلت مبتغاي. هذا عدا كون مهنة

الزراعة تكثر فيها الساعات الحلوة للمتعة.

في اوقات الظهر مثلاً، نسوق القمح إلى

الوادي لاسقيها، وبعد ان يروي ظمأه

يسترجع القطيع في السحاب، بينما تجلس

نحن الزاعة ازاء الوادي ونقضي فترة

لذبة في الاستجمام والمطالعة، وارجلنا

تنفطس في مياه الوادي الباردة. في مثل

هذا الوقت لا خوف قط القطيع من التبدد.

وكان الرعاة يقومون بالحب، وانا اقدم لهم للاعز. اما اشراك في عملية الحب نفسها فهذا ما لم يرض به الرفاق. وطفى على الشوق مرة، فجلست احب وافلحت في العمل، لاني تدرت عليه في الداعارك. ومنذ ذلك الحين قضي على كل معارضة. على ان الخروج لرعي القمح ظل محظراً علي، اذ كانت تلك أيام الاضطرابات. ذات يوم ارسلت للعمل في قرية يا جور. ولما علموا هناك ان لي للمأمة بشؤون القمح عينوني للعمل في الزريبة. وفي يا جور هذه خرجت لأول مرة للرعي. المحلح على الرعاة حتى لم يروا بداً من اجابة طلبي. كانت الرعي في يا جور في اراض سهلية.

شهران كاملاً قضيتهم في يا جور وانا انقض ليلة أثر ليلة في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل للحلب، ثم اذهب بعد ذلك لرعي القمح. هذا كانت نظام عملي ليلة ليلة ويوماً يوماً. في شهر ايار هبت رياح الحماض المعروفة، وكنت عندما آوى إلى الكوخ الخشبي اجد صعوبة

في قفص. غير ان الامور تغيرت وتبدلت مذ هاجرت إلى الداعارك حيث قضيت سنة للتدرب على الحياة الزراعية الشاقة، عهداً لحبي إلى فلسطين. هناك اشتغلت في قن الدجاج وفي الاصطبل. كذلك اعتنيت بالخنازير والجياد. ولما تسلمت خفية ذات مرة عند انبلاج الفجر إلى الاصطبل، وجلست احب البقرة، لم يسع زوجة صاحب الزريبة سوى تحقيق رغبتي القوية، وبدأت تمنني مهنة الحب. في عام ١٩٣٨ قدمت فلسطين بصحبة جماعة من الرفاق من الشبيبة الألمانية، الذين تلقوا تدريباً زراعياً في الداعارك، والتحقنا جميعاً بقرية (قيوس) «ألونيم».

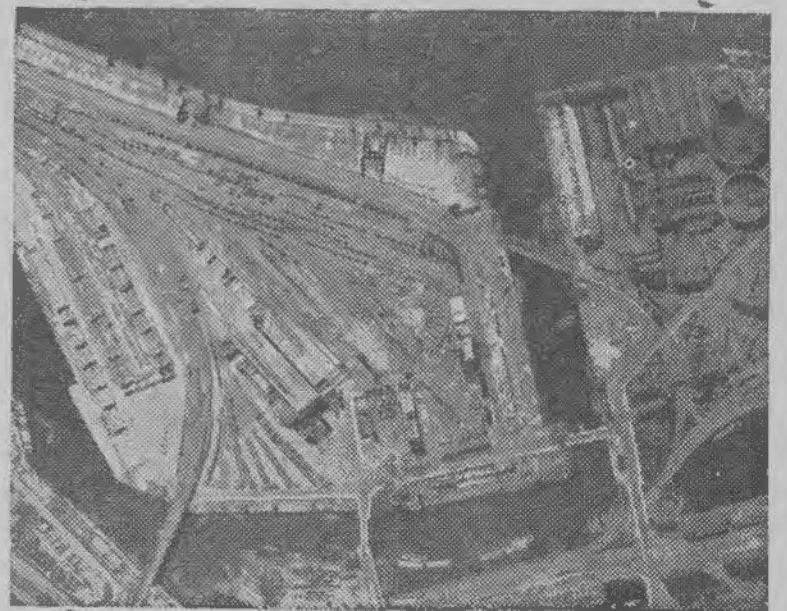
— اي عمل تريدان مزاولته يا اورزولا؟ — سئلت. — في الاصطبل. الا انه لم يكن بعد في ذلك الحين اصطبل في قرية ألونيم الجديدة. لهذا عرض علي ان اساعد الرعاة في حلب القمح. كان لنا قطيع صغير ذو تسعين رأساً،

## راعية

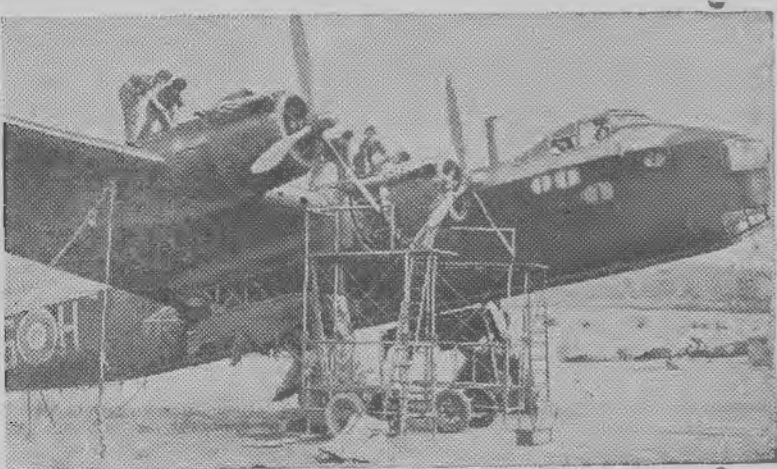
فصل من مجموعة قصص ظهرت مؤخراً بالعربية باسم: «عالمات في القيوس»

كل هذا...

منذ نعومة اظفاري شعرت بميل إلى الحيوانات، ورغبة في الاهتمام والاعتناء بها. وقد اعترضت سبيلي صعوبات ومعارضات وصعوبات، ورغم



صورة جوية لقرية هامبورغ بعد انقارعة المدينة التي شنت عليها طائرات الحلفاء مؤخراً



جامعة من النساء الساعدات لفرق الطيران يتفحصن طائرة قنابل ستيرلينج ويجرين التوصيلات اللازمة فيها.



هكذا يعيش محمد أفندي بمرتب  
كان محمد عليه قبل الحرب ، أما الآن  
فإنه محمد على أنه يعيش ويوجد من  
بقرضه في هذه الأيام العصيبة ؛  
(عن مجلة «الانين» )





ستار من النار - مدافع مضادة للطائرات تذفحها دفاعاً عن قاعدة للحلفاء أثناء غارة المدو عليها.

وفاة زوجها في معارك كوبان.

بعد بضع دقائق دخلت تانيا اندرايش الغرفة. وكان وجهها يتم عن هدوء، لا بل ان شبه ابتسامة خفيفة ارتسمت على شفتيها وهي تحيينا. ذهنا كلانا غاية الذهول.

ثمة دقائق لا يلبث فيها اصحاب كرات تمزبة - وكانت تلك الدقيقة احداها. مع هذا لم يسع نيكول الا الاعراب لها عن مشاركته لها في حزنها، ثم عرض عليها ارجاء دروس الروسية لمدة ما.

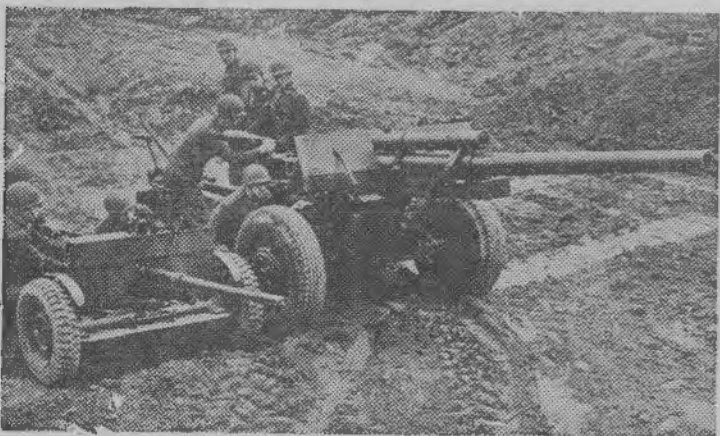
«نيتشيفو نيتشيفو» قالت معلمة اللغة الروسية - «هيا نتابع الدرس يا سيد نيكول. انك لا بد تذكر اننا ابتداءً امس فصل التمت...»

وواصلت اعطاء الدرس كأن شيئاً لم يحدث - كأن الكارثة الالهية لم تمسها قط. وليس معنى هذا انها لم تكن الحب لزوجها الذي لم يمس على زوجها به اكثر من سنة! ان معنى هذا ان عجلة الحياة يجب ان تتابع دوراتها، وحزنها الشخصي لا يجب ان يعيق سير العمل اليومي.

وستالين نفسه يدين بهذا للبسدا في الحياة. فابنه يعقوب جوغو شويبي التحق بالجيش الاحمر منذ نشوب الحرب بين روسيا ولانانيا، وفي احد الايام علم عن طريق الصدفة ان ابن ستالين هذا قد لقي حتفه في ساحة الوغى. مر هذا الحادث ككثير الحوادث دون ان تتركس له اية جريدة مثلاً رئيسياً. ولم يذكر احد هذا الامر لستالين ولا واحد من مساعديه. «نيتشيفو» انى لاخلال ستالين يردد هذا لدى بلوغه نبأ وفاة ابنه، ثم يتابع عمله.

انك اذا سألت روسياً فيما اذا كانت روسيا تستطيع وكيف تستطيع الصمود في المعارك حتى تقهر الالمان، فهو لا يقوى على اعطائك جواباً واضحاً. ولكنه يعترف معرفة اكيدة راسخة ان بلاده سوف تنصر وتبدي اعداءها. ان مصدر ايمانه قديم العهد عظيم التأثير: «نيتشيفو».

...



هذه للدافع الاميركية قد اظهرت شدة مقاومتها في تحميد دبابات المدو.

الجوية تتوالى على موسكو ليلة اثر ليلة. كنت آخذ في موسكو وصرحت غير مرة، بناء على تجارتي انشاء الغارات على لندن، بان الغارات سوف تشتد على بحر الايام. «نيتشيفو» نيتشيفو! كان اهالي موسكو يحبونني بضميمة ساخرة واثقة: معلش!

وهذه الروح، روح «نيتشيفو» بسود رجال الجيش كما هي قوية راسخة في نفوس الاهالي القهر للقاتلين.

الفتنات ترسيستيفانيان، هو من ابطال الطيران المعروفين ومن الافراد القلائد الذين نالوا اهل وسام استحقاق تمنحه الحكومة الروسية. تلقى هذا البطل ذات يوم من خطيبته التي تعمل سكرتيرة لدى موظف حكومي في طشقند، تقول له فيها ان رئيسها يلاحقها ويضايقها، وانه اخذ يهددها مؤخرًا بانها اذا لم تطاوعه فسيطردها من الوظيفة ويضع العراقيل في سبيلها، بحيث يتعذر عليها الحصول على وظيفة اخرى.

لم يتردد ستيفانيان طويلاً بل اسرع الى طائرته فاعتلاها وحلق نحو طشقند. هناك انفجر لما دخل المكتب حيث تعمل خطيبته وهوى على الرئيس يشبهه ضرباً ولكياً. ثم اتجه من فوره الى السلطات وافضى اليهم بما اقترعه، تطلع للوظائف الى الكوكب القهبي للتأني على صدره واصفوا الى حديثه باهتمام. اما ذلك الموظف فقد نال العقاب الذي يستحقه، لان استغلال الوظيفة استغلالاً سيئاً لاشباع شهوات شخصية هو جرم خطير في روسيا. ثم ذهب ستيفانيان بصحبة خطيبته الى مكتب تسجيل الزواج فمقد قرانه عليها. وبعد هذا انطلق في طائرته الى الجبهة وهو يعلم ما ينتظره هناك.

انجه توأ الى قائده الذي كان

بفضل هذا اشتد ساعد الجيش وتم تسليحه على وجه مرض.

وجاء يوم ٢٢ حزيران عام ١٩٤١ ونشبت هذه الحرب الضروس الدامية، لا بل اهل الحروب التي عرفها العالم. واجتاحت جحافل الالمان البلاد الروسية وانتشرت فيها كالجراد، واخذت تتوغل في الاحتلالات خلفه الدمار والبور وراها، فأتكتة فتكتا ذريعتاً بالجيش الروسي.

اجل توغل الالمان في فتوحاتهم، وبسرعة هائلة استولوا على اخصب المناطق في بلاد روسيا الشاسعة. ثم وضوا يدهم على مراكز الصناعة الهامة كمولنسك وخاركوف وروستوف واوديسا. وارتعدت فرائص ابناء موسكو عندما اخذت جيوش العدو تقرب من ابواب العاصمة. وحتى في تلك الايام العصية، ايام كانت الخطر الجسيم يعلق فوق الرؤوس، كنت اذا ما تحدثت الى ابناء موسكو عن الحالة الخطرة، ترام يهزون باكتافهم مرددين كلمة ذلك الفلاح في عام ١٨٦٠: «نيتشيفو» (معلش!).

عكس فوروشيلوف وبودونوف على تدريب مئات الاف من الجنود الجدد في المنطقة ما بين نهر فولغا ووجال اورال.. ثم طلقت هذه الجيوش في شتاء ١٩٤١ فقامت بالهجوم للضاد في موجاتك وانفذت العاصمة موسكو. كانت المعركة دامية هائلة سقط فيها عشرات آلاف القتلى من الروس، ولكن نتيجتها كانت اعاقه تقدم الالمان، ثم ايقافه بتانكا.

والانجازات مها تالت والخطوب مها جمعت لم تستطع ان تفت في عهد الشعب الروسي الباسل ذي الايمان الراسخ والثقة القوية بالفوز النهائي. في اوائل عام ١٩٤١ كانت الغارات

## اعداء العالم والحضارة

حتى لم يتبق من المكتبة ومن الجامعة ومن بعض الابنية المجاورة لها سوى تلال من الرماد..

وللمكتبة من الكتاب الشهيرة في العالم، وقد كانت تحوي ما يقارب المائتي الف مجلد في علوم السياسة والاثريات والفنون والادب والرياضيات والطب. وكان فيها عدد كبير من المؤلفات النادرة العظيمة القيمة.

وبما يستحق الذكر ان احراق مكتبة باكلها ليس من الامور الهينة. ولكن البرابرة الالمان نفذوا العمل «بدقة» اجرامية. ويظهر انهم رشوا الكتب والرفوف والجدران بالنفط طيلة ساعات كاملة حتى استطاعوا محي كل اثر للمكتبة. كذلك احرق جميع الصور الفنية المعلقة على الجدران.

اجل ان الالمان عرفوا بكونهم خبراء في احراق الكتب وابادة اثار الحضارة والفن، ولكن احراق مكتبة كبيرة كهذه ارضاء لشهوة التدمير والتدمير الهيمية - فهذا امر لم تشهد الانسانية حتى في اظلم العصور!

...



اول منطوقة مسلمة في الهند لفرق النساء الساعدات في الطيران.

## «نيتشيفو» (معلش)

للمصافي الاميركي كوينتن رينولس

كان القيصر الروسي يفتخر بجياده الاميلية، وكان يسارك شغوفاً بركوب الخيل الى آخر حد. وذات صباح - كان ذلك عام ١٨٦٠ - اعلى قيصر روسيا والسفير البروسي في روسيا في ذلك العهد، ظهر جوادين مطهرين وخرجا للتنزه في ضواحي بتربورغ. لم يكن من السهل على يسارك التسلط على جواده، وفجأةً بينا كانا يجتازان زقاقاً ضيقاً، مال الجواد على جانبه فأوقع الى الارض فلاحاً بائساً كان يمر في تلك اللحظة. وقد سبب حفاقر الجواد كسراً في جمجمة الفلاح بهوى مممياً عليه.

فقر يسارك عن ظهر الجواد وحاول اعادة الجرح الى صوابه. اخيراً عاد الى الفلاح وعيه رغم كونه الجرح بلياً. ولما اراد يسارك اعطاه بعض النقود تعويضاً لما اصابه، رفض الفلاح ذلك واكتفى بان تتم كلمة واحدة: «نيتشيفو» ثم انصرف وهو يترج، والدعاء تسيل منه.

«ما معنى هذه الكلمة؟» سأل يسارك القيصر.

وقع القيصر في حيرة اذ حاول عبثاً العثور على كلمة في اللغة الالمانية تقابل هذه الكلمة التي هي اكثر الكلمات شيوعاً واستعمالاً لدى الروس.

«في الحقيقة» - اجاب القيصر مفسراً - «ان معناها: هذا غير مهم (معلش) ولكن للمنى اوسع: ان معناها انه لا يضر الحقد او الضغينة لما حدث، وانه لا يبالي بمثل هذه الحوادث».

«الآن فهمت قصدك» قل يسارك وهو غارق في بحر من المواجهات وقبيل مغادرته بتربورغ اهداه القيصر وساماً ذهبياً قمشت عليه كلمة واحدة: «نيتشيفو».

مرت سنوات عديدة في هذا الحادث، قام على اثرها احد الاحزاب الالمانية يطالب اعلان الحرب على روسيا.



جانب من ورشة كبيرة انشئت في ايرتريا لتصلح الطائرات الاميركية.